

مَصْنَفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(السَّوْفِ ١٣٤٢ هـ)

٢٥



1000 ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF SHEIKH MOFEE

السَّيِّدَةُ الرَّابِعَةُ فِي الْغَيْبِ

المؤتمّر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاء الشيخ المفيد

السِّيَرُ الرَّابِعَةُ فِي الْغَيْبِ

تأليف

الإمام الشَّيْخُ الْمُفِيدُ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُعَلِّمِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، الْعُكْبَرِيِّ، الْبَغْدَادِيِّ

(٢٣٦ - ٤١٣ هـ)



رسالة رابعة في الغيبة	الكتاب :
الشيخ المفيد (ره)	المؤلف :
علاء آل جعفر	تحقيق :
الأولى	الطبعة :
١٤١٣ هـ ق	التاريخ :
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد	الناشر :
مهر	المطبعة :
مؤسسة دنا	صفء الحروف :
٢٠٠٠	الكمية :

«لو اجتمع على الإمام عدّة أهل بدر

لوجب عليه الخروج»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لماذا لم يظهر المهدي؟ ومتى سيظهر؟

سؤال كثيرٌ ما يُسمع من المعتقدين بالإمام صاحب الزمان عليه السلام عند ما يمتثلون غيظاً من الأعداء، فيحسبون أن الدنيا ملئت ظلماً وجوراً، وقد عيّن ذلك وقتاً لظهوره عليه السلام كي يملأها عدلاً ورحمةً. و يبدو أن توقّيتاً آخر كان معروفاً في زمان الشيخ المفيد، حيث قد روي حديث عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: انه لو اجتمع على الامام عدّة أهل بدر، ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، لوجب عليه الخروج بالسيف.

وقد طرح على الشيخ المفيد سؤال عن هذا الحديث، فأقرّ الشيخ أنه حديث مرويّ.

فحاول صاحب السؤال أن يناقش الشيخ حول الغيبة وشؤونها من خلال هذا الحديث، وقد ضمّهما مجلسٌ في بيت السائل الذي عبر عنه بـ «رئيس من الرؤساء».

قال السائل: إنا نعلم - يقيناً - أن الشيعة في هذا الوقت أضعاف عدّة أهل

بدر، فكيف تجوز للإمام الغيبة مع تلك الرواية؟

أجاب الشيخ: إن الشيعة وإن كانت كثيرةً من حيث العدد والكم، لكن العدد المذكور في الرواية ليس المراد بهم العدد والكم فقط، وإنما هم على كيفية خاصة، وتلك الكيفية لم نعلم حصولها بعد بصفاتها وشروطها، حيث أنه يجب أن يكونوا على حالة مأمونة من الشجاعة، والصبر على اللقاء، والاخلاص في الجهاد، إثارةً للأخرة على الدنيا، ونقاء السرائر من العيوب، وصحة الأبدان والعقول، وأنهم لا يهنون، ولا يفترون عند اللقاء، ويكون العلم من الله لعموم المصلحة في ظهورهم بالسيف.

و لم نعلم أن كل الشيعة بهذه الصفات وعلى هذه الشروط.

و لو علم الله أن في جملتهم من هذه صفته على العدد المذكور، و لم يكن معذوراً عن حمل السيف، لظهر الإمام عليه السلام لا محالة، و لم يغيب بعد اجتماعهم طرفه عين.

لكن من الواضح عدم حصول مثل هذا الاجتماع، فلذلك استمرت الغيبة. واعترض السائل: و من أين عرفت لزوم هذه الصفات والشروط مع خلوص النص المذكور عن شيء منها؟

أجاب الشيخ: إن مسلمة الإمامة تفرض علينا إثبات هذه الصفات لأصحاب الإمام عليه السلام، فحيث ثبت لنا وجوب الإمامة، وصحت عندنا عصمة الأئمة بحججها القوية، فلا بد أن نشرح الحديث المذكور بما يوافق تلك الثوابت، حتى يصح عندنا معناه.

فتلك الأصول وصحة الخبر المذكور تقتضي أن يكون العدد المذكور موصوفاً بتلك الصفات.

وقد مثل الشيخ لما ذكر، بما ثبت من جهاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر - (٣١٣) رجلاً من أصحابه، لكنه يوم الحديبية أعرض عن الحرب، وقعد، مع أن أصحابه يومئذ كانوا أضعاف أهل بدر في العدد. وبما أنا نعلم عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه لا يقوم بأمر إلا ما هو الصواب، علمنا أن أصحابه في الحديبية لم يتصفوا بما اتصف به أصحابه يوم بدر وإلا لما وسعه صلى الله عليه وآله وسلم القعود عن جهاد المشركين، ولو جب عليه كما جب عليه في بدر، ولو جب عليه لما تركه لما نعلم من عصمته و صوابه.

و حاول السائل: أن يفرّق بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين الإمام عليه السلام، بأن النبي يوحى إليه، ويعرف وجه المصلحة في الأمور من خلال الوحي، ولكن ما طريق الإمام إلى معرفة ذلك؟

أجاب الشيخ: إن الإمام - عند الشيعة - معهود إليه، واقف على ما يأتي وما يذكر، منصوبة له أمارات تدلّه على العواقب في التدبيرات والمصالح في الأفعال، بعهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي يوحى إليه و يطلع على علم السماء.

ولو كان الإمام عليه السلام كسائر العقلاء معتبراً ذلك بغلبة الظن والحدس، وما يظهر له من الصلاح لكفى وأغنى، وقام مقام التحقيق بلا رتاب، لاسيما على مذهب المخالفين في جواز الاجتهاد حتى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله. وإن كنّا لانرى ذلك.

واعترض السائل: لم لم يظهر الإمام عليه السلام وان كان ظهوره يؤدي إلى قتله، فيكون البرهان له، والحجة في إمامته أوضح، ويزول الشك في وجوده

والارتياب؟

أجاب الشيخ: لم يجب ذلك على الإمام عليه السلام بعد أن كان الناس هم سبب الغيبة والمسؤولين عن عواقبها، كما أن الله تعالى لا يجب عليه تعجيل النعمة على العصاة والمفسدين، مع أن في ذلك توضيحاً لقدرته، و تأكيداً في حجته، وزجراً للناس عن معاصيه.

مع أن العلم بترتب الفساد على ظهوره يمنع من ايجاب ذلك عليه، و هو الدليل على كون اقتراحه عليه خطأً، وإنما يكون صواباً إذا ترتب عليه الصلاح والإصلاح، والإمام عليه السلام لو علم في ظهوره مصلحة لما بقي في الغيبة طرفة عين، و لا فتر عن المسارعة إلى الظهور.

والدليل على عصمته، مع عدم ظهوره، هو الدليل على معرفته لعدم المصلحة في الظهور في هذا الزمان.

والحاصل ان الالتزام بمسلمات الإمامة وأصولها الثابتة، يؤدي الى الالتزام بالواقع حقاً لا ريب فيه.

و لا بد أن يجعل هذا أساساً لما يدور من بحوث حول الغيبة، وإلاّ فالبحث عن الغيبة بدون ذلك لغو غير منتج.

أقول: وقد اتبع هذا النهج من الاستدلال السيد الشريف المرتضى في كتاب (المقنع في الغيبة) تماماً.

ثم إن الشيخ المفيد عارض المعتزلة:

حيث أنهم من المتصلّبين في التشنيع على الإمامية بالقول في الغيبة، و مرور الزمان بغير ظهور الإمام؟!

مع أنهم يوافقون على الاصول المسلمة للإمامة: فهم يقولون بوجوب

الامامة، ويقولون بالحاجة إلى الامام في كل زمان، وهم يقطعون على خطأ مَنْ يقول بالاستغناء عن الامام!

و مع هذا فهم يعترفون بانهم لا إمام لهم بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام الى هذا الزمان! بل، لا يرجون إقامة إمام لهم في هذا الأوان.

فلو صحّت تلك الاصول التي نقول بها نحن و هم، فنحن أعذر منهم بقولنا بإمام- ولو في الغيبة -والقول بوجوده و معرفتنا له، و هذا موافق لأصول الامامة، وللخبر المجمع عليه: «من مات...»

ولكن المعتزلة لا عذر لهم في الاعراض عن اصول الإمامة التي وافقوا عليها و سلموا بها.

و دافع بعض الحاضرين عنهم: بأنهم معذورون من جهة أخرى، في عدم إقامة الاحكام والحدود، لكن الشيعة - مع ظهور أئمتهم من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله و سلم الى زمان الغيبة، فما عذرهم في ترك إقامة الأحكام، و في تعطيل الحدود؟!

فأجاب الشيخ: إن عدم وجود إمام لهم، ليس عذراً لهؤلاء في تعطيل الحدود و ترك الأحكام، لأن من مذهبهم أن في كل زمان طائفة من أهل الحلّ والعقد تكون إقامة الامام إليهم، فبإمكانهم - في كل وقت - نصب الإمام، و لا يعذرون في كفّهم عن نصبه، و هم موجودون - في زمان الشيخ - معروفون ظاهرون، فإذا تركوا ذلك كانوا عاصين ضالّين.

أفهل يعترفون بالعصيان والضلال؟ كلا طبعاً.

فإن كانوا معذورين في إقامة الاحكام و تنفيذ الحدود، مع إمكانهم نصب الإمام القائم بذلك، فكذلك أئمة الشيعة معذورون من إقامتها و تنفيذها مع

الظهور.

على أن لأئمتنا عليهم السلام عذراً أوضح في ترك إقامة الحدود والأحكام وأظهر، وهو ما لا يعذر المعتزلة به في ترك نصبهم لإمام عليه السلام، وهو: أن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كانوا دائماً مطاردين من قبل السلطان يعيشون الخوف والفرع لاحتمال الظالمين أنهم يرون الخروج بالسيف، وأنهم ممن يعتقد جماعة فيهم الإمامة، وأنهم مراجع لإقامة الأحكام وتنفيذ الحدود. وهذا أمر واضح لا يشك فيه أحد.

لكن المعتزلة وغيرهم من الفرق لم يتعرض واحد منهم لسفك دمه ولا للتشريد والتعذيب والمطاردة، ولا خيف ولم يؤخذ على التهمة، ولا على التحقق، مع أن المعتزلة يصارحون بأرائهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوبهما، ويتظاهرون بأنهم أصحاب الحق في الولاية والحكم والاختيار، وأن منهم أهل الحل والعقد، وينكرون طاعة الخلفاء، وهم مع ذلك آمنون من السلطان غير خائفين من سطوته.

فلا عذر لهم في ترك ما يجب عليهم من نصب الإمام لإقامة الأحكام وتنفيذ الحدود.

وأما أئمتنا فهم في تلك الأحوال معذورون بلاريب. والله الموفق للصواب.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني

الجلالي



احمد وغيه الامام عليه
السلام من ملاله رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته علی سیدنا محمد و آله الطاهرین

سأول بعض الخلق الذين يقال ما السبيل المحيى لاستئصال
الزمان عليه السلام وعيخته إلى قد طالت مدتها وأمدت بها
للناس ثم قال إن قلتم ان نبيك لا يصعبه الزمان عليه
اعلانية وخوفه منهم على نفسه قيل لكم فقد كان الزمان على
أبيه عليه السلام أصعب وأعداؤهم فيما مضى أكثر وخوفهم
انفسهم أشد لكبر ولم يستثروا مع ذلك ولا حابوا عن
بذل أنفاسهم من جنى الأثم اليقين وهذا بسط اعلالكم
عنه صاحب الزمان عنكم واستثاره بما ذكرتموه وسألت
أدام الله عن الخواص عن ذلك

الجواب - والله التوفيق

از اختلافاتی ضلجی الامان را باید علیه و علم السلام
فما ینقضه استناره البوم و ظهورهم اذا اخرجوا من الغفر
بمظلمان ما یوهدهم الحکم و ادعاهم من سهوله هذا الرمال
صلح الامر وضعونه علی ابابه فمما سلف رقله خوفا اليوم
و کثره خوفا اباه فمما سلف ذلك انه لم یکن احدا من اباه
علم السلام خلف القيام بالسيف مع ظهوره و لا الرمال العالی
نفسه حسب ما قلته امام زماننا هذا بشرط ظهوره
و بان من مضمی من اباه صلوات الله علیه و لا یحوا التقیه من

اللغو وبردوا، فاجابهم الى كذا لهذا وقد ظهر علم الحرب
 فادابا لا اخضم بل ولا بد من ذلك لان من اهل العلم وذو
 المعرفة بالاخبار قيل له فلم لم يقابلوك؟ وما باله صبر
 على الاذي ولم يمنع اصحابه من الجهاد ومدد بلوا انفسهم
 للاسلام وما الذي اضطره الى الاستنجار بالخاشي واحواج
 اصحابه من مكة الى بلاد الحبشة خوفا على دمايم من الاعدا
 وما الذي دعاه الى القتال وقد صدقوا اصحابه وتناقلوا عليه
 فقاتلهم مع قلة عددهم وكيف لم يقابلوا الخرسه مع كثره
 انصاره وسعتهم له على الموت وما وجه الاختلاف مع
 هذه الاحوال مما قال ذلك من حوائك طهوه والسلف
 انما ضل جلدان عليه وعلم السلم واسساره وعينيه ملا
 كد من ذلك المبريا والحمد لله المستعان به
 وصلي الله على محمد النبي واله وسلم لراه

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلاته على سيدنا محمد و آله الطاهرين .

و بعد :

سأل بعض المخالفين فقال: ما السبب الموجب لاستتار امام الزمان عليه السلام و غيبته التي قد طالت مدتها و امتدت بها الايام، ثم قال: فان قلت: ان سبب ذلك صعوبة الزمان عليه بكثرة اعدائه و خوفه منهم على نفسه، قيل لكم: فقد كان الزمان الأول على آبائه عليهم السلام اصعب، و اعداؤهم فيما مضى اكثر، و خوفهم على أنفسهم اشد و اكثر، و لم يستتروا مع ذلك و لا غابوا عن اشياعهم، بل كانوا ظاهرين حتى أتاهاهم اليقين، و هذا يبطل اعتلالكم في غيبة صاحب الزمان عنكم و استتاره فيما ذكرتموه، و سألتك ادام الله عزك .

الجواب عن ذلك:

الجواب و بالله التوفيق: ان اختلاف حالتي صاحب الزمان و آبائه عليه و عليهم السلام فيما يقتضيه استتاره اليوم و ظهوره، اذ ذاك يقضي بطلان ما

توهمه الخصم و ادعاه من سهولة هذا الزمان على صاحب الأمر عليه السلام وصعوبته على آبائه عليهم السلام فيما سلف، و قلة خوفه اليوم و كثرة خوف آبائه فيما سلف، و ذلك انه لم يكن احد من آبائه عليهم السلام كلف القيام بالسيف مع ظهوره، و لا الزم بترك التقية، و لا الزم الدعاء الى نفسه حسبما كلفه امام زماننا، هذا بشرط ظهوره عليه السلام، و كان من مضى من آبائه صلوات الله عليهم قد ابيحوا التقية من اعدائهم، و المخالطة لهم، و الحضور في مجالسهم، و اذاعوا تحريم اشهار السيوف على انفسهم، و خطر الدعوة اليها. و اشاروا الى منتظر يكون في اخر الزمان منهم يكشف الله به الغمة، و يحيي و يهدي به الأمة، لا تسعه التقية، عند ظهوره ينادي باسمه في السماء الملائكة الكرام، و يدعوا الى بيعته جبرئيل و ميكائيل في الانام، و تظهر قبله امارات القيامة في الارض و السماء، و يحيا عند ظهوره اموات، و تروع ايات قيامه و نهوضه بالأمر الابصار.

فلما ظهر ذلك عن السلف الصالح من آبائه عليهم السلام، و تحقق ذلك عند سلطان كل زمان و ملك كل اوان، و علموا انهم لا يتدينون بالقيام بالسيف، و لا يرون الدعاء الى مثله على احد من اهل الخلاف، و ان دينهم الذي يتقربون به الى الله عز وجل التقية، و كف اليد، و حفظ اللسان، و التوفر على العبادات، و الانقطاع الى الله عز وجل بالاعمال الصالحات، امنوهم على انفسهم مطمئنين بذلك الى ما يدبرونه من شأنهم، و يحققونه من دياناتهم، و كفوا بذلك عن الظهور و الانتشار، و استغنوا به عن التغيب و الاستتار.

و لما كان امام هذا الزمان عليه السلام هو المشار اليه بسل السيف من اول الدهر في تقادم الايام المذكورة، و الجهاد لاعداء الله عند ظهوره، و رفع التقية عن

اوليائه، و الزامه لهم بالجهاد، وانه المهدي الذي يظهر الله به الحق، و يبید بسيفه الضلال، و كان المعلوم انه لا يقوم بالسيف الا مع وجود الأنصار و اجتماع الحفدة والأعوان، و لم يكن انصاره عليه السلام عند وجوده متهيئين الى هذا الوقت موجودين، ولا على نصرته مجمعين، ولا كان في الأرض من شيعته طراً من يصلح للجهاد و ان كانوا يصلحون لنقل الآثار و حفظ الاحكام والدعاء له بحصول التمكن من ذلك الى الله عز وجل، لزمته التقية، و وجب فرضها عليه كما فرضت على آبائه عليهم السلام، لأنه لو ظهر بغير اعوان لألقى بيده الى التهلكة، و لو ابدى شخصه للأعداء لم يألوا جهداً في ايقاع الضرر به، واستئصال شيعته، و اراقة دمائهم على الاستحلال، فيكون في ذلك اعظم الفساد في الدين والدنيا، و يخرج به عليه السلام عن احكام الدين و تدبير الحكماء.

و لما ثبت عصمته، و جب استتاره حتى يعلم يقيناً - لاشك فيه - حضور الأعوان له، و اجتماع الانصار، و تكون المصلحة العامة في ظهوره بالسيف، و يعلم تمكنه من اقامة الحدود، و تنفيذ الاحكام، و اذا كان الامر على ما بيناه سقط ما ظنه المخالف من مناقضة اصحابنا الامامية فيما يعتقدونه من علة ظهور السلف من ائمة الهدى عليهم السلام و غيبة صاحب زماننا هذا عليه التحية والرضوان و افضل الرحمة والسلام والصلاة.

و بان مما ذكرناه فرق ما بين حاله و احوالهم فيما جوز لهم الظهور، و اوجب عليه الاستتار.

(فصل)

ثم يقال لهذا الخصم: اليس النبي صلى الله عليه و آله قد اقام بمكة ثلاثة عشر سنة يدعو الناس الى الله تعالى و لا يرى سل السيف و لا الجهاد، و يصبر

على التكذيب له والشتيم والضرب و صنوف الاذى، حتى انتهى امره الي ان القوا على ظهره صلى الله عليه و آله و هو راعع السلى^(١) وكانوا يرضخون قدميه بالأحجار، ويلقاه السفية من اهل مكة فيشتمه في وجهه و يحثو فيه التراب، و يضيق عليه احيانا، و يبلغ اعداؤه في الاذى بضروب النكال، و عذبوا اصحابه انواع العذاب، و فتنوا^(٢) كثيراً منهم حتى رجعوا عن الاسلام، و كان المسلمون يسألونه الاذن لهم في سل السيف و مباينة الاعداء فيمنعهم عن ذلك، و يكفهم، و يأمرهم بالصبر على الأذى.

و روي: ان عمر بن الخطاب لما اظهر الاسلام سل سيفه بمكة و قال: لا يعبد الله سراً، فزجره رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك. و قال له عبد الرحمن بن عوف الزهري: لو تركنا رسول الله صلى الله عليه و آله لأخذ كل رجل بيده رجلين الى جنب رجل منهم فقتله. فنهاه النبي صلى الله عليه و آله عما قال^(٣).

١ - السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفاً فيه، و قيل: هو في الماشية السلى، و في الناس المشيمة.

لسان العرب ١٤: ٣٩٦

٢ - في نسخة «ق»: و نفوا.

٣ - تروي كتب التاريخ ان عمر بن الخطاب عندما اعلن عن اسلامه شهر سيفه و قاتل قريشاً رغم تأكيد النبي صلى الله عليه و آله له و لاصحابه بضرورة التكتم في اسلامهم و عدم الاصطدام مع قريش، والغريب في الامر ان عمر اعرض عن ذلك الامر صفحاً و كانه يريد ان يظهر للناس و للمسلمين بانه اجرأ المسلمين، و اعزهم شأنًا، والاغرب من ذلك انه امتنع عن مراجعة قريش بعد ذلك عند توجه رسول الله صلى الله عليه و آله نحو مكة عام الحديبية زائراً لا يريد ←

و لم يزل ذلك حاله الي ان طلب من النجاشي - و هو ملك الحبشة - ان يخفر اصحابه من قريش ثم اخرجهم اليه واستتر عليه و آله السلام خائفاً على دمه في الشعب ثلاث سنين، ثم هرب من مكة بعد موت عمه ابي طالب مستخفياً بهربه، و اقام في الغار ثلاثة ايام ثم هاجر عليه و آله والسلام الى المدينة و رأى النهي منه للقيام واستنفر اصحابه و هم يومئذ ثلاثمائة و بضعة عشر، و لقي بهم الف رجل من اهل بدر، و رفع التقية عن نفسه اذ ذاك.

ثم حضر المدينة متوجها الى العمرة، فبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان على الموت، ثم بدا له عليه و آله السلام فصالح قريشاً و رجع عن العمرة و نحر هديه في مكانه، و بدا له من القتال، و كتب بينه و بين قريش كتاباً سألوه فيه محو (بسم الله الرحمن الرحيم) فأجابهم الى ذلك، و دعوا الى محو اسمه من النبوة في الكتاب لاطلاعهم الى ذلك، فاقترحوا عليه ان يرد رجلاً مسلماً اليهم حتى يرجع الى الكفر او يتركوه فأجابهم الى ذلك، هذا و قد ظهر عليهم في الحرب^(٤)

→

قتالاً و اراد ان يبعث من يبلغ اشراف قريش ذلك، حيث قال (و كما ذكرته المصادر المتعددة): يا رسول الله اني اخاف قريشاً على نفسي ...

انظر: السيرة النبوية (لابن كثير) ٣٢:٢ و ٣١٨:٣، السيرة النبوية (لابن هشام) ٣٧٤:١، الكامل في التاريخ (لابن الاثير) ٨٦:٢، تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٢٠٠:٤، التفسير الكبير (للرازي) ٥٤:٢٦

٤- خرج رسول الله صلى الله عليه و آله في ذي القعدة من عام ست هجرية معتمراً لا يريد حرباً، و قد استنفر العرب و من حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه و ساق معه الهدى و احرم بالعمرة ليعلم الجميع انه انما خرج زائراً لهذا البيت.

و عندما بلغ عسفان لقيه بسر (او بشر) بن سفيان الكعبي و اخبره بخروج قريش ←

فإذا قال الخصم: بلى ولا بد من ذلك ان كان من اهل العلم والمعرفة بالأخبار. قيل له: فلم لم يقاتل بمكة وما باله صبر على الاذى، ولم منع اصحابه عن الجهاد وقد بذلوا انفسهم في نصرة الاسلام، وما الذي اضطره الى الاستجارة بالنجاشي و اخراج اصحابه من مكة الى بلاد الحبشة خوفا على دمائهم من الاعداء، وما الذي دعاه الى القتال حين خذله اصحابه و ثاقلوا عليه فقاتل بهم مع قلة عددهم، وكيف لم يقاتل بالحديبية مع كثرة انصاره و بيعتهم له على الموت، وما وجه اختلاف افعاله في هذه الاحوال؟ فما كان في ذلك جوابكم فهو جوابنا في ظهور السلف من آباء صاحب الزمان واستتاره و غيبته فلا تجدون من ذلك مهرباً.

والحمد لله المستعان، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

→

واستعدادهم لمنازلة المسلمين و منعهم من دخول مكة، فاضطر رسول الله صلى الله عليه وآله الى تغيير مسيره نحو الحديبية، فلما رأت قريش تحول مسير المسلمين ركضوا راجعين نحو مكة. و بعد ذلك ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليرى لاي امر قدم و ما هي بغيته، و اراد صلى الله عليه وآله ان يوضح الامر لسادات قريش في مكة فطلب من عمر الذهاب لكنه امتنع من ذلك خوفاً من قريش، فأرسل بدله عثمان بن ابي عفان الى ابي سفيان، فاحتبسته قريش عن العودة، و شاع ان قريش قتلته، عندها دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الى قتال القوم، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فأنزل الله فيها قرآناً.

الا ان قريش بعثت سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لطلب الصلح فصالحهم.

انظر: تاريخ الطبري ٢: ٦٢٠، السيرة النبوية (لابن كثير) ٣: ٣١٢، السيرة النبوية (لابن

هشام) ٣: ٣٢١، التفسير العظيم (لابن كثير) ٤: ٢٠٠.